

## في انتظار مجلس الأمن الغوطة الشرقية تحت الحصار

### محتويات التقرير:

أولاً: مقدمة

ثانياً: الحواجز والمربعات الأمنية المحيطة بالغوطة الشرقية

ثالثاً: أبرز نتائج الحصار

رابعاً: أبرز الاحتياجات الإنسانية في ظل الحصار

خامساً: الملحقات والمرفقات

سادساً: الاستنتاجات والتوصيات

شكر

### أولاً: مقدمة:

الغوطة الشرقية من أوائل المناطق التي انضمت للثورة السورية، ولهذا تمت معاقبتها بقسوة شديدة، عبر الاقتحامات وارتكاب عشرات المجازر في عامي ٢٠١١ و ٢٠١٢ وعبر القصف بالصواريخ والغازات السامة بعد خروجها عن سيطرة النظام السوري، الغوطة الشرقية هي أكثر منطقة قتل النظام السوري من أبنائها، تأتي في المرتبة الثانية بعد حمص من ناحية دمار المباني.

في شهر تشرين الأول/٢٠١٢ قام النظام السوري بالبدء بتطبيق حصار جزئي عليها بالتوازي مع عمليات القتل والاعتقال والدمار، سمح بداية بإدخال بعض المواد الغذائية والمحروقات، ومنع المواد الطبية، لكن ومنذ ١٩/تشرين الأول/٢٠١٣ منعت الحواجز إدخال أي شيء على الإطلاق، وهذا تسبب في نقص حاد في الطعام والدواء، وتفاقت الأحوال المعيشية على نحو صارخ نتيجة الارتفاع الرهيب في أسعار المواد كافة.

تقع الغوطة الشرقية في شرق وجنوب العاصمة دمشق، و تمتد من سفح قاسيون على بساط أخضر يزيد على ٤٠٠ كم٢، يحدها من الشرق بادية الشام، ومن الشمال جبال القلمون، وتضم حوالي ستين مدينة وبلدة.

تقسم الغوطة إلى أربعة قطاعات رئيسية:

- القطاع الشمالي أو دوما: يلاصق جبال القلمون من الناحية الجنوبية، ومن أهم مدنه: دوما وعدرا، والضمير، والريحان.
- القطاع الأوسط: يقع على خاصرة العاصمة دمشق من الناحية الشرقية، من أهم مدنه: حرسنا وزملكا، وعربين، وحمورية.
- القطاع الشرقي أو المرج: يعتبر من أكبر القطاعات مساحة، ويصل حتى بادية الشام في الشرق ومن أهم بلداته العتيبة والعبادة وحران العواميد والأحمدية.
- القطاع الجنوبي: يقع إلى الجنوب من الغوطة الشرقية، من أهم بلداته: المليحة وشبعا، ودير العصافير، وزبدین.

## ثانياً: الحواجز والمربعات الأمنية المحيطة بالغوطة الشرقية

### أ - خطوط الاشتباك

تمتد خطوط الاشتباك بين فصائل المعارضة المسلحة من جهة، وبين قوات النظام والمليشيات الأجنبية المتحالفة معه من جهة أخرى، على طول الجبهة الغربية والشرقية للغوطة، فالجبهة الغربية تشمل مدن: دوما وحريستا، وعربين، وزملكا، وعين ترما، والمليحة، وشبعا، أما الجبهة الشرقية فهي تمتد على بلدات، العتيبة والعبادة، والبحارية، والقيسا، والأحمدية، ودير سلمان.

### ب - المراكز والحواجز العسكرية

تحيط بالغوطة الشرقية عدة مراكز عسكرية، يقوم النظام السوري باستخدامها لقصف مدن وبلدات الغوطة، ومُنطَلاً لمحاولات اقتحامها، أهمها:

- مطار دمشق الدولي: أكثر المراكز العسكرية تحصناً، يقع جنوبي الغوطة، يصل دمشق عبر طريق دولي يدعى طريق المطار، تجري عليه اشتباكات شبه يومية.
- إدارة الدفاع الجوي: تقع في الجنوب الغربي من الغوطة، في بلدة تدعى المليحة.
- إدارة المركبات: تقع في الجهة الغربية من الغوطة بين مدينتي حريستا وعربين.
- كتيبة الكيمياء: تقع شمال شرق الغوطة بالقرب من مدينة عدرا.
- مطار الضمير العسكري: يقع شرق الغوطة بالقرب من مدينة الضمير، منه تنطلق طائرات النظام الحربية لقصف الريف الدمشقي.

أما أبرز الحواجز العسكرية التي تطوق مداخل الغوطة فهي:

١- حاجز المليحة

٢- حاجز جرمانا

٣- حاجز مخيم الوافدين

بعد تفتيش دقيق كانت هذه الحواجز تسمح بدخول السيارات والأشخاص إلى الغوطة، وكانت تصطف مئات السيارات عند كل حاجز، وتتراوح المدة التي تقضيها كل سيارة أمام الحاجز ما بين ٦-٨ ساعات، مع تركيز عناصر الحواجز على كميات البنزين في السيارة، بحيث تكون كمية الوقود تكفي للدخول والخروج فقط، يتمركز على تلك الحواجز خليط من العناصر بالزي العسكري والمدني، لقوات النظام والمليشيات الأجنبية المتحالفة معه.

بعد تاريخ ١٩/تشرين الأول/٢٠١٣ لم تعد تسمح تلك الحواجز بدخول السيارات أو الأشخاص إطلاقاً، وبدأ الحصار الشامل منذ ذلك الوقت حتى تاريخ طباعة هذا التقرير.

وما زال بإمكان بعض الأشخاص العبور بعد دفع مبالغ ضخمة تصل إلى قرابة نصف مليون ليرة سورية، إلى الضباط والعناصر المشرفين على الحاجز، كما وردت للشبكة السورية لحقوق الإنسان عدة رسائل عبر البريد الإلكتروني، تزعم حصول حالات ابتزاز جنسية للنساء مقابل العبور عبر الحواجز دون مقابل مادي، لم تتمكن حتى الآن من مقابلة إحدى الضحايا.

## ثالثاً: أبرز نتائج الحصار:

### أ: الضحايا بسبب الحصار أو لفك الحصار:

لقد تسبب منع النظام السوري إدخال المواد الطبية والغذائية لهذه المدة الطويلة إلى انتشار حالات سوء التغذية والجفاف والأمراض داخل الغوطة الشرقية، وكان الأطفال والمرضى من كبار السن هم الفئة الأكثر تضرراً، وقد تمكنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيق مقتل ما لا يقل عن ١٨٣ شخصاً بينهم ١٣٤ طفلاً وأغلبهم من الأطفال حديثي الولادة، كما أن من بينهم ٢٢ امرأة، ماتوا بسبب نقص الدواء والغذاء.

كما أن السوق الوحيد المتاح داخل الغوطة الشرقية هو سوق «مخيم الوافدين» الواقع بالقرب من مدينة دوما، يضطر الأهالي من أجل الوصول إلى السوق المرور عبر طرق تصلها نيران قناصة تابعين للنظام السوري، وقد وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ما لا يقل عن ٧٤ شخصاً معظمهم من النساء والأطفال برصاص قناصة، كانوا يحاولون الوصول إلى السوق من أجل شراء بعض المواد الغذائية.

يقول فضل عبد الغني رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان: «إضافة إلى جميع سلبيات ومخاطر الحصار الجائر، فإن الحصار قد ساهم في إفراغ السيولة النقدية بشكل شبه كامل من الغوطة الشرقية، وهذا سوف يؤدي إلى انتشار عمليات النهب لتأمين لقمة العيش، إن الحصار جريمة حرب مستمرة يومياً وتتفاقم أبعادها يوماً بعد يوم وهذا ما يريده النظام السوري تماماً»

### محاولات دموية لفك الحصار

استهدفت قوات النظام والمليشيات الأجنبية المتحالفة معه عدة مرات كل من يحاول الخروج من الغوطة لأي سبب كان، لتلقي العلاج أو نقل المصابين أو الحصول على المواد الغذائية، وأبرز تلك الحوادث التي وثقتها الشبكة السورية لحقوق الإنسان ضمن أرشيفها:

#### ١- حادثة مخيم الوافدين:

قامت قوات النظام السوري فجر يوم السبت الموافق ١٥/شباط/٢٠١٤ بقصف الساحة الرئيسية في مخيم الوافدين وذلك أثناء تجمع المواطنين لشراء حاجياتهم من هناك، دون أي مبرر، وقد أظهرت التحريات عدم وجود أي هدف أو منشأة عسكرية في تلك الفترة قبل أو أثناء الهجوم، وقد تمكن فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيق مقتل ١٠ أشخاص بينهم طفلين وامرأتين بالإضافة إلى أكثر من ٥٠ جريح، قام الأهالي بنقلهم إلى داخل مدينة دوما.

#### ٢- حادثة بركة العتيبة:

في يوم الأربعاء بتاريخ ٢٦/شباط/٢٠١٤ خرج ما لا يقل عن ٢٥٠ شخصاً بين مقاتلين ومدنيين من بلدة العتيبة، وفي أثناء مسيرهم وقعوا في كمين نصبه لهم قوات النظام السوري والمليشيات المقاتلة معه في تلك المنطقة، فقاموا بتفجير عدد كبير من الألغام كانت مزوغة على الطريق، تمكنا من تسجيل مقتل ١٤٨ شخصاً أغلبهم من المقاتلين.

#### ٣- حادثة ضمير – ميدعا:

في يوم الجمعة ٢١/آذار/٢٠١٤ حاولت مجموعة مسلحة مكونة من ٨ أشخاص إدخال بعض المواد الطبية إلى الغوطة الشرقية، فوقعوا في كمين لقوات النظام مابين منطقة الضمير ومنطقة ميدعا، وقتلوا جميعاً.

#### ٤- حادثة ضمير – الرحيبة:

في يوم الجمعة الموافق ٢٨/آذار/٢٠١٤ حاول بعض المقاتلين الخروج من الغوطة باتجاه القلمون، لجلب بعض المواد، انفجر بهم حقل ألغام نصبته قوات النظام السوري في تلك المنطقة الواقعة بين بلدي ضمير والرحيبة، فقتل ١٩ شخصاً منهم.

## ب: القطاع الطبي:

تسبب استهداف معظم المستشفيات والمراكز الطبية إلى دمار أجزاء منها ومقتل عدد كبير من الكوادر الطبية وبالتالي توقفها عن العمل، إضافة إلى كل ذلك التزايد الكبير في أعداد الجرحى والمصابين يومياً بسبب عمليات القصف التي لم تتوقف منذ ثلاث سنوات، وأيضاً ارتفاع أعداد المرضى لأسباب مختلفة أبرزها التلوث البيئي الناتج عن تراكم النفايات، وتضرر شبكات الصرف الصحي وبالتالي توقفها عن العمل، وشبه انعدام للمياه الصالحة للشرب، وفساد الأطعمة بسبب عدم وجود الكهرباء منذ بداية الحصار تقريباً، فانتشرت بين الأهالي أمراض حمى التيفوئيد، والتهاب الكبد، والتهاب الأمعاء.

الدكتور ماجد أبو علي هو أحد أعضاء المكتب الطبي في الغوطة الشرقية، تحدث للشبكة السورية لحقوق الإنسان عن انتشار الأمراض:

«لم نتمكن حتى الآن من تشخيص حالات وفاة نتيجة الإصابة بمرض التيفوئيد، ومعظم حالات الإسهال الموجودة حالياً هي ذيفانات جرثومية أو إسهال جرثومي حاد أو بسبب فيروس سي، كما أن هناك بعض الإصابات التيفية ولكنها ليست الأكثر حدوثاً، إلا أنه يوجد لدينا إصابات لا تحصى بالتهاب الكبد A

والسبب هو تلوث المياه الجوفية والأطعمة كما لا يوجد وسيلة لحفظ الطعام في الصيف الحار، سواء في المحلات أو البيوت بسبب انعدام الكهرباء والوقود

وهذا التلوث هو المصدر الأساسي للذيفانات الجرثومية، كما أن بعض سكان المناطق يشربون من سواقي وأنهار ملوثة.

وقد تجاوزت أعداد المصابين بالتيفوئيد والإسهالات الحادة والتهاب الكبد عشرة آلاف حالة، فيما وصلت حالات الإصابة بمرض السل إلى نحو مئة حالة تم تشخيصها، وهناك نقص كبير في وسائل التشخيص وبالتالي عدم مقدرتنا على التشخيص في مراحل مبكرة، أما مرض الحلا النطاقي لا يتوفر لدينا الآن أرقام دقيقة حول أعداد المصابين، لكن تردنا حالات يومية لمصابين بذلك المرض“

وقد أصيب عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان في الغوطة الشرقية “حمزة الرفاعي” بحمى التيفوئيد، وعانى من الإصابة مدة أسبوع، وسبب الإصابة الرئيس هو المياه غير الصالحة للشرب بحسب تشخيص المركز الطبي في الغوطة الشرقية.

المهندس عدنان المبيض رئيس الإدارة المحلية والخدمات تحدث للشبكة السورية لحقوق الإنسان عن أزمة شبكات المياه والصرف الصحي:

”الإدارة المحلية تبذل كل جهد ممكن لتأمين الآليات والمحروقات والأيدي العاملة من أجل معالجة مشكلة انسداد أنابيب الصرف الصحي، ولكن الحصار المفروض يمنع إدخال المعدات والأدوات اللازمة ويُفاقم من الأزمة“.

يزيد من كل ذلك استغلال بعض التجار للأدوية والمعدات الطبية، وذلك بالتنسيق مع بعض الحواجز العسكرية التابعة للنظام السوري، وأيضاً تلك التابعة لبعض فصائل المعارضة، حيث يقومون بإدخال الأدوية وبيعها بأسعار مرتفعة جداً.

## ج: قطاع الزراعة:

تمتلك الغوطة الشرقية قرابة الـ ٨٠٪ من الثروة الحيوانية في دمشق وريفها، في ظل الحصار تدهور القطاع الزراعي بشكل كبير بسبب منع إدخال الحبوب والمعدات الزراعية والوقود، القطع الدائم للكهرباء والمياه، لم يعد باستخدام المزارع استخدام الآليات الزراعية ومضخات المياه، كما أن كثير من الحيوانات ماتت بسبب الجوع نظراً لعدم توفر مادة العلف.

كما قام بعض أصحاب المزارع ونظراً لظروف البرد القارس وانعدام الوقود، بقطع الأشجار واستخدام الحطب من أجل التدفئة والطبخ، وفقدت الغوطة الشرقية بسبب ذلك عشرات الآلاف من الأشجار نتيجة لذلك.

كما أن قصف قوات النظام السوري استهدف في العديد من الأحيان وبشكل متعمد المحاصيل الزراعية، وبشكل خاص مناطق المرج كمنطقة البحارية والنشابية، وهي مناطق مشهورة باحتوائها على مناطق شاسعة من الأراضي الزراعية.

## ح: قطاع الصناعة والتجارة:

لأسباب ذاتها توقفت جميع المعامل والمصانع في الغوطة، واقتصرت الأعمال الصناعية على الأعمال الصناعية الصغيرة، وعلى نحو محدود جداً بسبب ندرة وغلاء أسعار المحروقات التي تشغل المولدات الكهربائية.

كما توقفت الأعمال التجارية الضخمة بشكل كامل، ولم يعد هناك تقريباً أسواق للبيع والشراء، وسبب ذلك ضرراً لدى التجار والأهالي على السواء، وظهرت فئة من التجار استغللت هذه الظروف بالتنسيق مع الحواجز العسكرية التابعة للنظام السوري، وبعض الحواجز العسكرية التابعة لكتائب المعارضة، عبر التحكم بدخول بعض المواد الغذائية والأدوية وحتى إدخال الأموال، ومن ثم بيعها داخل الغوطة بأسعار غاية في الارتفاع قد تبلغ ثمانية أضعاف السعر الطبيعي، ويعتبر معبر «الوافدين» المنفذ الوحيد للغوطة الشرقية الذي تتم عبره هذه العمليات، وأصبحت المواد الطبية سلع مفقودة، فلم يعد هناك صيدليات لبيع الدواء، حيث يقوم التجار ببيعها للمراكز الطبية بأسعار خيالية، واقتصرت وسائل النقل على الدرجات الهوائية، نظراً لكون مادة المحروقات لا يمكن أحد من شرائها سوى الكتائب العسكرية الكبرى وبعض المراكز الطبية.

مقارنة بين أسعار أهم المواد قبل وأثناء الحصار (السعر بالدولار الأمريكي، يبلغ سعر الدولار داخل الغوطة ١٥٠ ليرة سورية)

ضمن الحصار	قبل الحصار	
١٠	٠,٦٦	الخبز
٨,٦	١	الرز
٨	٠,٨٦	البرغل
١١,٣	١	السكر
٢٠	١,٣	بنزين
١٦,٦	١	مازوت
٤	٠,٦	السيروم المحلي

## خ: قطاع التعليم:

تسبب القصف اليومي المتواصل على مدار ثلاث سنوات بتدمير معظم الأبنية التعليمية، كما تحول البعض منها إلى ملاجئ بسبب دمار كثير من الأبنية السكنية، إضافة إلى عدم توفر القرطاسية المدرسية والكتب وكافة مسلتزمات العملية التعليمية، تسبب ذلك بالتوقف الكامل عن المتابعة الدارسية لما يقارب الـ ١٥٠ ألف طفل في سن التعليم، وعلى الرغم من بعض المحاولات المحلية المهمة لمكافحة خطر البطالة عبر استخدام أقبية بعض المنازل واستخدامها كصفوف مدرسية، إلا أن معظم تلك الأقبية لا تشكل بيئة صحية صالحة للتعليم، وليس بإمكانها سوى احتواء عدد بسيط جداً من الأطفال الذين هم في سن التعليم، فانتشرت البطالة على نحو كارثي.

## رابعاً: أبرز الاحتياجات الإنسانية في ظل الحصار:

بسبب القصف المتواصل على الغوطة الشرقية، والحصار الطويل فقد نزح ما لا يقل عن ٦٠٪ من سكانها، إلى مناطق أكثر أمناً داخل الغوطة أو إلى مناطق خارج الغوطة، كما تحول عدد كبير منهم إلى لاجئين في الأردن ولبنان، ونقدر عدد السكان الموجودين فيها حالياً بقرابة ١,١ مليون شخص، يتركز أغلبهم في المناطق الغربية التي تتميز بكثافة عمرانية، يعاني هؤلاء من أوضاع أمنية واقتصادية تعتبر الأشد صعوبة في سوريا، كون أغلبهم نساء أرامل وأطفال أيتام، فمن أصل ١,١ مليون شخص هناك ما لا يقل عن ٣٥٠ ألف طفل، ٤٠٪ منهم أطفال مشردين أي بما يقارب الـ ١٤٠ ألف طفل، كما أن داخل الغوطة ما لا يقل عن ١٣ ألف طفل يتيم الأم أو الأب أو الاثنين معاً.

الـ ١,١ مليون شخص من سكان الغوطة المحاصرين بحاجة شهرية إلى ما لا يقل عن ٣ آلاف طن طحين، وقرابة ١٢٠ ألف سلة غذائية، ونصف مليون ليتر من المحروقات بنزين أو مازت، كما أن لدينا قرابة ٧٠ ألف طفل رضيع فنحن بحاجة إلى ما لا يقل عن ٢٠٠ ألف علبة حليب أطفال، إضافة إلى جميع اللقاحات الموسمية.

وما بين ٢٠-٢٩/ آذار الماضي سمح النظام السوري بعد ضغوطات من جهات متعددة بدخول سيارات مشتركة من الأمم المتحدة والهلال الأحمر السوري، حيث قاموا بإدخال قرابة ١٠٠٠ وجبة تحتوي مادة الحمص والزيت، كما أدخلوا عدداً من علب حليب الأطفال، ولكن لم تدخل أي مواد طبية أو لقاحات، وقد تكررت زيارة وفد الأمم المتحدة للغوطة الشرقية بتاريخ ٢٤/ أيار أي بعد شهر تقريباً، وقد حمل الوفد معه قرابة ٤٠٠ سلة تحتوي مواد غذائية ودوائية، وهذه المساعدات لا تكفي حياً واحداً داخل الغوطة المحاصرة، مقارنة مع الاحتياجات التي سبق ذكرها.

الرابط التالي يحتوي أبرز المقاطع التي توضح زيارات وفد الأمم المتحدة للغوطة أثناء تلك التواريخ السابقة:

[https://drive.google.com/file/d/B\\_pudHajcbMuWWRvLUNKN\\_B\\_Sik/edit?usp=sharing](https://drive.google.com/file/d/B_pudHajcbMuWWRvLUNKN_B_Sik/edit?usp=sharing)

## خامساً: الملحقات والمرفقات:

الرابط التالي يحتوي مجموعة من الصور والفيديوهات وردت للشبكة السورية لحقوق الإنسان عبر بريدها الرسمي، والبعض منها مصور بعدسة عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان داخل الغوطة الشرقية، وهي توضح حرق المحاصيل الزراعية وقصفها وصعوبات استخراج المياه:

[https://drive.google.com/file/d/B\\_pudHajcbMuMy\\_Zc\\_rJvT\\_RoDgs/edit?usp=sharing](https://drive.google.com/file/d/B_pudHajcbMuMy_Zc_rJvT_RoDgs/edit?usp=sharing)

## سادساً: الاستنتاجات والتوصيات:

إن النظام السوري يحاصر مديناً ومناطق بكاملها، وأغلب ضحايا الحصار هم من المدنيين، وهذا شكل من أشكال العقاب الجماعي، والقانون الدولي شديد الوضوح في مسألة الحصار باعتباره جريمة حرب، وما زالت هذه الجريمة مستمرة بحق الغوطة الشرقية على الرغم من صدور قرار مجلس الأمن ٢١٣٩ بتاريخ ٢٢/ شباط/ ٢٠١٤ والذي طالب فيه «برفع الحصار فوراً عن المناطق المأهولة»، وتوعد باتخاذ إجراءات إضافية في حال عدم الاستجابة، وتطالب الشبكة السورية لحقوق الإنسان بهذه الإجراءات الإضافية حيث لم تستجب الحكومة السورية.

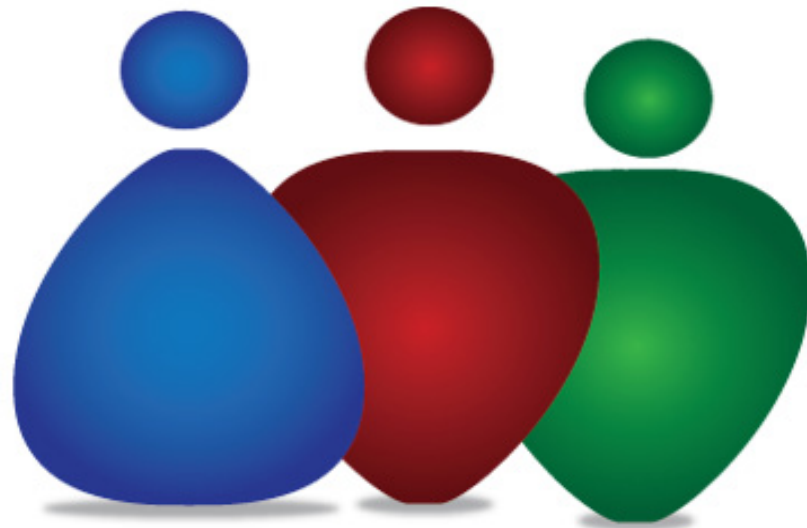
كما أن قرار مجلس الأمن ٢١٦٥ الصادر بـ ١٤/ تموز/ ٢٠١٤ أتاح المجال أخيراً لإدخال المساعدات دون قيد أو شرط، ولكن هذه المساعدات تقتصر على المناطق الحدودية فقط، وتطالب الشبكة السورية لحقوق الإنسان بإيجاد آليات بالسرعة القصوى لإيصال المساعدات إلى مناطق الداخل مثل الغوطة الشرقية، وداريا، ومناطق في محافظة حمص، لأنها الأماكن الأكثر تضرراً كونها خضعت للحصار الأطول والأشد.

في هذا الصدد يجب على الأمم المتحدة الكشف أين وصلت التحقيقات المتعلقة بقضية الفساد التي كشف عنها السيد جاري كوينلان ممثل أستراليا الدائم في الأمم المتحدة ومجلس الأمن أن ٩٠٪ من المساعدات تذهب إلى غير مستحقيها وإلى المناطق الموالية للنظام السوري، وهي مناطق في وضع جيد، في حين أن مناطق مثل الغوطة الشرقية لا تكاد تصلها أية مساعدات، لا بد على دول أصدقاء سوريا من متابعة أين تذهب الأموال التي يقومون بالتبرع بها، وأن لا يستخدمها النظام السوري في تمويل الحاضنة الشعبية للمليشيات السورية التي تقاوم إلى جانبه، فيما يفترض أنها مساعدات للمكوبين.

لا بد من أن تتحرك الجامعة العربية على أقل تقدير فيما يتعلق بالجانب الإغاثي وتقوم بتخصيص صندوق لدعم التعليم وتوفير مستلزماته، إلى جانب الرعاية الصحية التي تعاني خللاً حاداً، ويجب على الدول المانحة أن توسع من مساعداتها للشعب السوري لأن ذلك هو السبيل الوحيد للتخفيف من التداعيات الكارثية للحصار، كل ذلك في انتظار مجلس الأمن أن يتصرف بقدر أكبر من المسؤولية تجاه الكارثة السورية.

## شكر وتقدير

خالص الشكر والتقدير للأهالي وللمكتب الإغاثي والطبي في الغوطة ولجميع النشطاء الذين أغنت الصور والروايات التي قدموها للتقرير.



Syrian Network  
For Human Rights  
الشبكة السورية لحقوق الإنسان